لواء إسكندرون إلى اللقاء

قصة تشرد وتهجير قسري لأبنائه وبارقة أمل بعودة اللواء السليب

إسماعيل مروة

لواء إسكندرون، الأرض السورية الغالية التي تمّ اقتطاعها من أمها لتكون ملحقة بتركيا، نتيجة اتفاق بين محتلين، محتل سابق، ومحتل لاحق، مهّدا الأرض الصالحة لسلخ اللواء واقتطاعه، بتهجير أهله السوريين منه، وما أدراك ما يفعل التهجير من تغيير ديموغرافي يمهد لقرارات سياسية، هجّر السوريون على مختلف انتماءاتهم الدينية والطائفية والمذهبية ليحل مكانهم أتراك جاؤوا بهم على وجه السرعة، ما سهّل قرار السلخ، بل التصويت لمصلحة هذا السلخ، بينما أبناء اللواء يهجرون في مختلف المدن السورية يعانون نزوحهم وضياع وطنهم، وخسارة أحلامهم.. وللأسف لم تسلط أضواء كافية على اللواء وقضيته، وجلّ ما صدر كان وثائق سياسية يُعنى بها أشخاص محددون، وقليلة هي النصوص الأدبية التي صدرت سواء كانت نثراً أم شعراً عن اللواء وقضيته، والقارئ الكريم يعرف أن جلّ هذه النصوص كانت لمبدعين لوائيين يتقدمهم زكي الأرسوزي برؤاه الفكرية الناصعة والمميزة، وسليمان العيسى الذي بقي اللواء أغنية أمه وحزنه حتى رحيله عن دنيانا قبل سنوات.. ولا تزال قضية اللواء السليب بحاجة إلى تفاصيل يومية عن الحياة هناك، وعن التهجير والآلام والأحلام، بحاجة إلى تفاصيل حياتية لأنها أكثر تأثيراً من أي وثائق سياسية، ومن هنا وجدت أن ما قام به الدكتور إسكندر لوقا، ابن اللواء الذي لا يزال اللواء حاضراً في ذهنه، وجدته مؤثراً، وجديراً بأن يتم توزيعه على أكبر شرائح ممكنة، بل أن يعمم على الدوائر الدراسية والتدريسية، ففيه كما نرى رشاقة العبارة، واختصار الحكاية، وروح القص، والدكتور لوقا من القاصين الرواد، وفيه الغاية واضحة ومحددة.

في إسكندرون قبل التهجير فتحول إسكندرون إلى الأمومة الكاملة الفيزيولوجية والروحية.

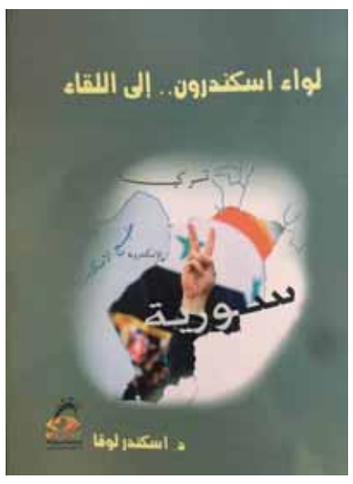

اللقاء.. أمل وجرأة

اختار الدكتور لوقا لكتابه اللطيف عنواناً مثيراً (إلى اللقاء) وهذا العنوان فيه من التفاؤل الكثير، ومن التمسك بالأرض والذكرى ومسقط الرأس، ورغبة الرقدة الأبدية الكثير، وهذا ما جعل د. نبيل طعمة الذي عمل على نشر الكتاب يرى الأهمية والجرأة (اختار عنواناً ليس مهماً فقط، بل جريء، لا يشاغل فكر السوريين أينما وجدوا.. إنه يمثل لهم جزءاً من جسدهم الجغرافي ونسيجهم الاجتماعي الذي يشعرون باغتصابه، وأن لا محالة لاكتمالهم إلا بعودته إليهم، وإن كانت خاصته الفكرية دعته لاستعادة مسقط رأسه وتجسيده الفريد لمبدأ مسقط الرأس).

وهذه الفكرة التي التقطها د. طعمة وقف عندها د. إسكندر لوقا في كلمة البدء «مسقط رأس الإنسان يحاكي قيمة الحبل السري لحظة ولادته ولا يعنيه متى وأين ولد.. مسقط الرأس يعني، من حيث المبدأ، انتماء الإنسان إلى أرض وطنه، وبعودته إليه، خصوصاً بعد غربة مهما طالت، يشعر بنكهة الدفء الذي افتقده في حضن الأم زمناً وعاد إليه من جديد».

وهنا لابد من شكر د. لوقا على إحساسه بالغربة، هذا الإحساس الذي لم يخبُ يوماً، لكنه مع رحلة العمر والعمل الطويلة صار أكثر حاجة لأم ووطن، فعاد إلى إسكندرون، وهو الوطن والأم، وخاصة أن الأم افتقدها مبكراً، وانطمرت الأرمن القادمين من الإبادة التي سببها الأتراك أنفسهم، إبادة للأرمن، وتهجير للوائيين يجتمعان ويتوحدان في دمشق ويتضافران لمقاومة ظروف الحياة القاسية «قضينا في كمب الأرمن سنتين كاملتين حملنا أمتعتنا بعدهما إلى حي سوق ساروجة، حيث طاردنا الفقر ودفع أبي إلى بيع بعض الحاجات من لوازم البيت مثل الملاعق الزائدة عن الحاجة أو الصحون أو المائدة والكراسي والبساط».

من قلب المأساة والتهجير والفقر يروي د. إسكندر لوقا حكايات مؤثرة موجعة لكنها شفافة، تجرح الروح، لكنها لا تؤذي المشاعر الداخلية بطريقة قاسية، فقد اكتفى برواية الألم والفقر والتهجير، حتى عند حديثه عن الصبية التي افتقدت، ذكر على لسان والدها أمله لأنه لم يعد يعثر عليها من دون أن يضع سيناريوهات قاسية، وقد تكون واقعية.

لم يشأ د. لوقا أن يقدم قراءة تنظيرية سياسية، بل جاءت قراءاته على لسان مجموعة الكبار والجيران والضيوف الذين سردوا الحكايات فكانت مقبولة.

خرج الطفل إسكندر من اللواء مع من خرج تهجيراً ونزوحاً، وأمضى حياته حتى صار علماً يشار إليه، لكن اللواء بقي حاضراً في ذهنه وروحه، ولم يؤمن يوماً بالهزيمة أمام التهجير وسلب اللواء، لذلك يختم كتابه اللطيف هذا بمقطع يحدد الغاية من الكتاب وكتابته «الآن فقط قفزت إلى ذاكرتي العبارة التي سمعت أبي يرددها وهو واقف أمام باب البيت، وكانت العبارة: وداعاً إسكندرون. يومئذ وأنا صغير في التاسعة من عمري، لم أكن أدرك الفرق بين معاني العبارات، الآن أدرك معانيها، ولهذا أطلب السماح من أبي في قبره وأقول: لا وداعاً يا أبي، بل إسكندرون.. إلى لقاء..».

لواء إسكندرون إلى اللقاء كتاب لطيف الحجم، رشيق العبارة مؤثر للغاية، كتبه قاص خبير وأستاذ يعرف كيف يستولي على قارئه ليصل إلى غايته، ويترك أمانته بأيدي الأجيال القادمة في السعي لإعادة كل قطعة من أرض سورية سلبت وهجّر أهلها بطريقة أو بأخرى، لكن الزمن وهذا الكتاب يعلمنا أنه لا يمكن للإنسان أن ينسى أرضه ومسقط رأسه، وإن وصل الزمن قرابة قرن.

شيخ يستذكر... ورسوخ

أعتقد أن تخصص الدكتور إسكندر لوقا قد أرخى ظلاله على كتابه هذا في الاختزال، وعشقه للقص والقصة، مدّ رأسه في أثناء صياغة هذا الكتاب المهم، فالاختزال جعله يدخل في صلب موضوعاته مباشرة من دون تقديم، فأصاب الغاية والهدف، وعشق القص أبعده عن التوثيق الجاف، وجعله ميالاً إلى كتابة حكاية بأحداث مختزلة يمكن أن تتحول إلى رواية عن اللواء وشوخصه.

الآن وقد بلغ المؤلف عمراً يغمره الشوق والحنين إلى مسقط الرأس في اللواء بدأ الشيخ يستذكر ما حدث قبل مؤامرة السلخ، وبعد السلخ والتهجير والنزوح صاعداً في أحداثه وحكاياته ليبلغ الذروة في التأثير والإيلام الشفاف البعيد عن المبالغة الممجوجة، والبعيد عن التوثيق والتنظير، لذلك اختار أن يروي الحكاية بلسان شيخوخته وطفولته، وشخوصه الذين عاش معهم فصول المأساة، وعلى الرغم من أن الاختزال جاء مشوقاً للمتابعة إلا أنني كنت أرغب في التفصيل ضمن الأسلوب الذي اختاره، وخاصة أن المكتبة السورية تخلو من تفاصيل حكايات اللواء التي تحولت إلى شعارات تفقد الجاذبية التي من المفترض أن تكون تجاه جزء غال من أجزاء وطننا سورية، وغياب الجاذبية عن مسألة اللواء ناتج عن أن حكاياته غائمة وغير موجودة، وأنظر معي إلى الدكتور إسكندر يروي تفاصيل الحكاية، وأبتعد عن الجانب الذاتي والأسري على ما فيه من أهمية «لم يكن خروجنا من المنزل سهلاً في غمرة ترقب الموت في كل لحظة، بيد أن سائق السيارة التي أقلتنا إلى خارج حدود المدينة من دون اصطحاب أي حاجة من حوائجنا، حتى لا يكتشف أمرنا الجنود الأتراك الذين كانوا يجوبون شوارع المدينة ببنادقهم، هذا السائق نجح في إبعادنا عن مواقع الخطر إلى حيث أقلنا سائقٌ آخر لى مدينة حلب».

وتستمر رواية الأحداث إلى أن تصل الأسرة إلى دمشق، وفي حي باب توماً تحديداً، وربما من المصادفات أن يتم انتقال الأسرة من هذا الحي ليتم احتواؤها في حي الأرمن بدمشق، هذا الحي الذي استوعب في الزبلطاني من قبل أفواج

شاركت في سبعة أعمال واعتذرت عن اثنين

رشا حاضري لـ«الوطن»: أمتلك موهبة توازي الشهادة الأكاديمية ومقتنعة جداً بتصرفاتي

وائل العدس- «ت: طارق السعدوني»

حطمت الممثلة السورية رشا حاضري رقماً قياسياً هذا العام بمشاركتها في سبعة مسلسلات دفعة واحدة، في وقت حصدت فيه جائزة أفضل ممثلة صاعدة لعام ٢٠١٦ في حفل «نجوم دراما» الذي أقامته قناة «سورية دراما» مؤخراً.

شاركت سابقاً في العديد من الأعمال المهمة، منها «حوش العيلة» و«أبو جانتي» و«الوردة الأخيرة» و«حكايا الليل والنهار» و«صبايا٢» و«يوميات مدير عام٢» و«المنعطف» و«خالد بن الوليد» و«ودنيا٢» و«طوق البنات٢» و«نبتدي منين الحكاية».

حاضري حلت ضيفة على «الوطن» من خلال الحوار التالي:

• بداية، حدثينا عن مشاركاتك لهذا الموسم؟

تنوعت مشاركاتي هذا العام بين الأعمال الشامية والاجتماعية والكوميدية عبر سبعة مسلسلات، فشاركت في سبع لوحات من الجزء الثالث عشر من «بقعة ضوء»، وحلقة واحدة من مسلسل «شابيك» بعنوان «قابل للطعن» بشخصية «فاتن»، إضافة إلى لوحة واحدة في مسلسل «حكم الهوى» بعنوان «يا خسارة»، وأؤدي فيها دور «نور» وهي نادلة، خريجة المعهد الفندقي، تضطر للعمل انتظاراً لفرصة، لكنها تتعرض لمواقف محرجة بسبب المجتمع الشرقي.

في مسلسل «الغريب» جسدت شخصية «اعتدال» المرأة المتزوجة والقوية المتمردة التي تفرض سيطرتها على زوجها.

وفي الجزء الثاني من مسلسل «عطر الشام» قدمت شخصية «حورية»، وهي فتاة بدوية يتزوجها رئيس العصابة «أبو دعاس».

وقدمت في مسلسل «سنة أولى زواج» دور «الممثلة رشا» التي تثير غيرة «رولا» وجميع زوجات البناء لشدة جمالها وإثارتها.

وأخيراً، شاركت في مسلسل «شباب ستار» وقدمت فيه شخصية فتاة موهوبة بالتمثيل والغناء والرقص، لكنها تتعرض للابتزاز من المنتج الذي يحاول استغلالها.

كما اعتذرت عن عملين هما «جنان نسوان» و«غبار الجوري» لأسباب فنية ومالية.

• وهل حصلت على حقك الكامل في الأعمال السبعة؟

نعم بالطبع، لو لم أحصل على حقي المادي والفني فما كنت وافقت على المشاركة، ومن الممكن أن أتنازل عن الأمور المادية مقابل دور جميل ومؤثر حتى لو كانت مساحته صغيرة.

ولكنني بكل الأحوال لستُ بنت اليوم كي أوافق على أي عمل، بل أحرص على انتقاء الأدوار المناسبة وكذلك الشركات المحترمة التي تنصف الفنان.

• حصدت مؤخراً جائزة أفضل ممثلة صاعدة في حفلَ «نجوم درامانا» لكن البعض شكك بها، فما ردك؟

حصلت على هذه الجائزة بتصويت الجمهور وليس من لجنة التحكيم، ولذلك تكتسب أهمية أكبر لأن التصويت حقيقي وموثق ولا يحتمل أي تزوير أو غش.

سعدتُ كثيراً بحصولي على هذه الجائزة، والأمر كان بمنزلة حافز كي أقدم الأفضل في الأيام المقبلة، لأثبت وجودي للناس بأني على قدر هذه المسؤولية، وكي أثبت أيضاً أن جائزتي لم أحصل عليها بالواسطة، وإنما بنشاطي ومحبة الجمهور لي.

أدرك تماماً أن موهبتي موجودة لكن ما ينقصني هو الحظ والدعم من شركات الإنتاج التي من المفترض أن تهتم بالفنانين السوريين وتقدم لهم الدعم والرعاية، وخاصة الموجودين داخل البلد والطموحين لتقديم الأفضل.

رغم عملك بالفن لأكثر منذ ١٢ عاماً، إلا أن الجمهور يعتقد أنك حديثة العهد؟

ربما عدم وجودي في دمشق كان يجعلني بعيدة عن أعين الناس، ويصبح من الصعب تذكري وحفظي، وعندما أكون بعيدة عن العين سأكون بعيدة عن القلب حتماً.

• هل اختلفت حياتك بعد انتقالك من حلب إلى دمشق؟

نطاق الحياة في دمشق أوسع خاصة على الصعيد الفني، فهي أم الدنيا وتضم سكاناً من جميع المحافظات السورية خاصة مع بدء الأزمة في سورية.

وفي دمشق مقر الإذاعة والتلفزيون وشركات الإنتاج وكذلك الدوبلاج، وبغض النظر عن الأزمة فإن هذا الاهتمام غير موجود في حلب.

أيضاً وجودي في دمشق ساعدني كي أكثف ظهوري الإعلامي، وأشارك في فعاليات ومهرجانات ثقافية وخيرية واجتماعية وفنية، والجمهور عندما يراني بشكل مكثف سواء على أرض الواقع أم عبر الشاشة سأطبع بذاكرته.

وعندما أخذت قراري بالانتقال للعيش في دمشق لم يكن بسبب الأزمة والأوضاع في حلب، وإنما كي أمارس نشاطي الفني وأثبت وجودي وحضوري.

• هل تعرضت للابتزاز من منتجين أو مخرجين من أجل الحصول على دور؟

الوسط الفني كأي وسط آخر يضم أشخاصاً جيدين وسيئين في الوقت نفسه، وأنا كأي فتاة تعرضت لمثل هذه الابتزازات، لكن كل إنسان يتصرف حسب قناعاته، وبالنهاية لا يصح إلا الصحيح، وأنا مقتنعة جداً بتصرفاتي ولا أقدم على أي خطوة إلا برضاي.

• لنعود إلى بداياتك.. كيف دخلت إلى الوسط الفني؟

أنا خريجة معهد فندقي من جامعة حلب ٢٠٠٦، ولم أدرس في المعهد العالي للفنون المسرحية لكنني أمتلك الموهبة.

بداية عملت في المسرح القومي والتجاري في حلب، وخلال تقديمي لعدة مسرحيات جاء الأستاذ فردوس أتاسي ومنحني أول فرصة عام ٢٠٠٦ في مسلسل «الوردة الأخيرة».

وأحببت فكرة دخولي إلى التلفزيون لكون جمهور المسرح قليلاً رغم أهميته، أما التلفزيون فيدخل كل منزل.

• لمَ لم تتقدمي إلى المعهد العالي للفنون المسرحية كي تصقلي موهبتك؟

أمتلك موهبة توازي الشهادة الأكاديمية، والآن عمري ٣٣ عاماً ولا أعتقد أني قادرة على الدراسة مع طلاب أكبرهم بـ١٥ عاماً، لكن ما يهمني الآن العمل على نقاط ضعفي بمعهد خاص لأن كل شخص يحب التعلم لتطوير ذاته.

• ما أهمية الشكل الخارجي للممثلة خاصة مع بداية دخولها الوسط الفني؟

للشكل الخارجي دور كبير، وأنا أدرك بأن شكلي جميل وبشهادة الناس، ولستُ ضد عمليات التجميل وعند اللزوم سألجأ إليها.

اللغة العربية ليست لساناً فذّاً

عساف: العربية كسائر اللغات عرضة للتغيّر والفصيحة المعاصرة قطعة منها

سوسن صيداوي

اللغة العربية كسائر اللغات عرضة للتغيّر في كل ما فيها، فهي ليست لسانا فذا بين الألسن، والتغيّر فيها لذلك لابد منه، لكنه تطوّر يغلب عليه البطء. وهو شيء لم يغادرها في مرحلة من مراحل حياتها وتاريخها المتطاول. وكان في كل ذلك طاقة خلق وتوليد دالة على مرونة العربية وطواعيتها في النظام الصرفي والدلالي والتركيبي، وقدرتها على التجدد والنمو، وتلبية حاجات مستعمليها، ومواكبة متغيّرات الزمان وحركة الفكر والحياة والحضارة. وحول التطور اللغوي من جهة والعربية المعاصرة من جهة أخرى، ألقى عضو مجمع اللغة العربية الدكتور عبد الناصر عساف محاضرة بعنوان: «التطور اللغوي في العربية المعاصرة» وذلك في قاعة المحاضرات بالمجمع.

التطوّر والعربية المعاصرة

بيّن الدكتور عساف في محاضرته بأنه ورد في المعجم الوسيط في تبيين المعنى اللغوي والاصطلاحي: «تطوّر» تحوّل من طور إلى طور. (التطور) التغيّر التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها؛ و يطلق أيضاً على التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة منه، بالمقابل أشار إلى أن»العربية المعاصرة»مختصر من مصطلح «اللغة العربية المعاصرة»، وهو أحد المصطلحات أو الأسماء التي سميت بها اللغة التي يستعملها العرب المعاصرون وهي من أكثر المصطلحات شيوعا ودقة تعبير.

التطوّر الصوتي

أشار د. عساف في محاضرته إلى التطور الصوتي الذي وقع على اللغة العربية مشيراً في حديثه إلى التنازع الذي حصل بين المنكرين وأولي الغيرة على العربية متابعا»أولئك الباحثون من أولي الغيرة على العربية والاعتزاز بها الذين يرون أن أصوات العربية الفصحى ثابتة لم ينلها التطوّر، وأننا ننطقها منذ أربعة عشر قرنا على الأقل». مضيفاً إلى أن أ. محمد الأنطاكي رأى أن الغيرة على العربية ليست مسوّغا للخروج عن جادة العلم الصحيح، فليست العربية شيئاً فذا بين الألسن، إنها لسان من ألسن خلق الله جميعا، ينطبق عليها ما ينطبق على غيرها، وتخضع للقوانين نفسها التي تخضع لها الألسن.

التطوّر الصرفي

من حيث التطوّر الصرفي أشار د. عساف إلى أن من صور التطوّر اللغوي في المستوى الصرفي في العربية المعاصرة كثرة استعمال المصدر الصناعي، مضيفاً»إن المصادر الصناعية التي استعملت في العربية المعاصرة في نصف قرن أو بضعة عقود أكثر مما كان في العربية من ذلك في قرون». حيث وصل مجموع المصادر الصناعية التي استقصاها أحد الباحثين في مؤلفات فلاسفة الإسلام:الكندي والفارابي وابن سينا، مئة واثنين وثمانين مصدرا، في حين كان عدد المصادر الصناعية التي رصدها باحث آخر في ست صحف مصرية رسمية في سنتين، بين عام ١٩٩٦و عام١٩٩٨، خمسمئة وتسعة مصادر.

التطوّر الدلالي

و حول هذا النوع من التطوّر قال المحاضر»هذا الضرب من التطوّر ربما كان أنأى الضروب من هيمنة المعيارية وما يصدر عنها من الاعتراض والرد والنقد، في وقت كان جمهرة من علماء العربية ينظرون فيه إلى ضروب التغيّر الأخرى بشيء من شزر وصغار تمليه عليهم تلك المعيارية، ينتهي بهم إلى رمي ما يصدر عن تلك الضروب باللحن والخطأ والضعف. وامتداد هذا التطوّر في بنيان العربية المعاصرة مما لا يخطئه الباحثون. وربما كان هذا التطوّر في العربية المعاصرة أوسع ألوان التطور».

نظرة محاضر

سلّط د. عبد الناصر عساف الضوء على عدد من النقاط فيما كان في العربية المعاصرة من تطوّر في مستوياتها جميعا، حيث اعتبر في بعض منها أنه»من واجب الخبراء اللغويين والمؤسسات اللغوية ومنها المجامع ضبط التطور اللغوي المعاصر وتصحيح ما انحرف من مساراته، ولاسيما ما كان منه تطورا عفويا. ومن مقتضيات ذلك النظر في مدونة اللغة العربية الفصيحة المعاصرة ورصد مظاهر التطور فيها ودرسها وغربلتها في إطار علمي محكم معتدل بعيد عن التشدد والتنطّع مصون من الترخّص إلى حدّ التسيّب والتفلّت، للانتهاء إلى تشريعات وأحكام لغوية مناسبة وتوجيهات سائغة مواكبة حركة اللغة والمجتمع والحياة والتخفيف من أغلال المعيارية التي لم تنتجها اللغة نفسها.

كما أضاف في إحدى النقاط إلى أن اللغة العربية بروحها وأصولها وواقعها المتحقق والممكن، أي الموجود بالفعل والموجود بالقوة، تدل على إمكانياتها التي لا تحد، والاستعمال اللغوي المعيش يفرض علينا شروطه، متابعاً: «من ثم كان على رؤيتنا أن تواكب حركة اللغة والمجتمع والحياة، وأن تتخفف من أغلال المعيارية التي لم تنتجها اللغة نفسها، بل أنتجها فكر مقيّد بزمن معين، واختلف الناس في فهمها والتغيير الذي لا ينقض شيئاً من ثوابت العربية وقواعدها في مستوياتها جميعها ينبغي أن نستوعبه ونفيد منه في تشريعاتنا وتنمية لغتنا وسد ما نحتاج إليه في التعبير عن المستجدات. «كما أشار إلى نقطة مهمة وهي إلى نظرتنا في لغتنا العربية بأنها يجب أن تكون نظرة علمية» ينبغي أن تكون نظرتنا إلى التطور اللغوي المعتبر في لغتنا العربية نظرة علمية عارية من مشاعر الارتياب والتوجّس، ومن أفكار الخطأ واللحن والخروج على اللغة وانتهاك قواعدها، تلك الأفكار والمشاعر التي ما زالت تستبد بفكر كثير من الباحثين والعلماء ورؤاهم، وتستنفرهم لرفض عشرات، بل مئات الألفاظ والمصطلحات والتراكيب التي ولّدها التطوّر القصدي أو المعنوي أو العفوي لسدّ الحاجة والنقص في التعبير عن مستجدات الحياة ومتغيّرات الزمن. فالتطوّر ينبغي الاعتراف والاعتداد به وتهذيب ما بدا فيه من شوائب، ومن كان على خلاف ذلك كان فيه ما يحتاج إلى صيانة».

تحديد مهام المديريات المحدثة في وزارة الثقافة

الضوابط القانونية للآثار وحمايتها

الوطن

ناقش مجلس الوزراء بجلسة يوم الثلاثاء ٣٠ | ٥ | ٢٠١٧ مشروع القانون الجديد الناظم لعمل وزارة الثقافة ووافق على رفعه إلى الجهات المعنية لاستكمال أسباب صدوره.

وتهدف التعديلات الحالية إلى إجراء إصلاحات هيكلية جذرية على مهام وصلاحيات وزارة الثقافة، لمجاراة المستجدات الإدارية والقانونية، والتطور المجتمعي، ودعم مفهوم المواطنة والتشاركية مع القطاع الخاص، والمساهمة في بناء مجتمع يمتاز بالوعي وروح الإبداع، الذي يتقدم فيه دور الثقافة والمثقفين، ليكون القانون الجديد تعديلاً شاملاً للقانون القائم حالياً الذي صدر عام ١٩٥٨.

وقد بيّن وزير الثقافة محمد الأحمد أهمية هذا التطوير التشريعي النوعي، الذي يسهم في الدفع بقطاع الثقافة إلى الأمام، ويؤمن مظلة تشريعية تعزز المتغيرات المستقبلية في عمل الوزارة، لافتاً إلى ضرورة تحول دور وزارة الثقافة من إطار النشاط الخدمي إلى رافعة للاقتصاد الوطني، وذلك لمواكبة التطور في المجتمع.

وأشار الوزير إلى تنوع دور ومهام وزارة الثقافة، وقال: إن لدينا دوراً جوهرياً في رصد وإحياء وحماية التراث الثقافي اللامادي وهو ما لم يكن في القانون القائم، ذلك أن القانون الجديد للوزارة يرتبط بما تمر به سورية، ويعني أن الوزارة أصبح لها مهام أخرى تتمثل بتعزيز التشاركية مع وزارات الأوقاف والتربية والتعليم وغيرها نحو تجفيف منابع الإرهاب من خلال المنابر الثقافية المختلفة كالكتب والمسرحيات والندوات التي تقيمها وزارة الثقافة والأفلام التي تنتجها.

ولفت إلى أهمية المراكز الثقافية في الخارج، ومنها المركز الثقافي السوري في فرنسا الذي سيكون له أثر كبير في وصول الصوت السوري إلى المحافل الدولية.

هذا وقد أعطى القانون الجديد ميزات كثيرة، مثل إمكانية ترخيص معاهد تأهيلية موسيقية وفنية للقطاع الخاص، وإحداث المتاحف التراثية والفنية والشعبية الخاصة، والهدف هو إشراك القطاع الخاص في النشاط الثقافي بشكل قانوني، كما طور أدوات تحقيق الوزارة لأهدافها بإيجاد المستند القانوني لترخيص الوزارة بإحداث المعاهد الدرامية والتأهيلية والموسيقية الخاصة.

كذلك فقد أدخل القانون الجديد تطويراً على مفهوم التراث الأثري من خلال السماح بإمكانية دخول القطاع الخاص عبر المشاركة في الاستثمار فيه مع مراعاة الضوابط الأثرية لحمايته والحفاظ عليه، ليتحول بذلك من عبء على المواطن إلى حافز ومورد من موارد الاقتصاد الوطني.

جدير بالذكر أنه بعد صدور القانون القديم صدرت مراسيم وقوانين عدة، أهمها القانون الأساسي للعاملين، والقانون المالي الأساسي، ألغى كثيراً من أحكامه وعدل بعضها، ما أدخل تطبيق العديد من نصوص القانون القائم في دائرة اللبس والغموض، والقانون الجديد يزيل ذلك اللبس والغموض.

فضلاً عن أنه قد استُحدثت هيئات ومؤسسات جديدة بعد صدور القانون القديم، كالمؤسسة العامة للسينما ومكتبة الأسد الوطنية ودار الأسد للثقافة والفنون والهيئة العامة السورية للكتاب، ما اقتضى وجود نص قانوني يلحظها في البنية التنظيمية للوزارة.